

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

43- كتاب الفضائل

الدرس الرابع والسبعون: من كتاب الفضائل من صحيح الإمام مسلم

46 - بَابُ مَنْ فَضَّلَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

170 - (2380) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَحْمُودٍ النَّاقِدُ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْهَكِيِّ، كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عَمْرٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عِيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِبْنِ عَبَّاسٍ: إِنْ نَوَّعًا الْبُكَالِي يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبُ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، سَمِعْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فُسِّلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، قَالَ فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدِ الْعِلْمُ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيُّ

رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ فَقِيلَ لَهُ: أَحْمِلْ حُوتًا فِي مَكْتَلٍ، فَحَيْثُ تَفْقَدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَرٌ، فَاَنْطَلَقَ
وَاَنْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ، وَهُوَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ، فَحَمَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حُوتًا فِي مَكْتَلٍ
وَاَنْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى آتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمَكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي
الْبَحْرِ، قَالَ وَأَهْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَّةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَكَانَ لِلْحُوتِ
سِرْبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَاَنْطَلَقَا بِقِيَّةِ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى
أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لِفَتَاهُ: أَتَنَا غَدَاؤُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا، قَالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى
الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
عَجَبًا، قَالَ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: 64]، قَالَ يَقْصَانِ
آثَارَهُمَا، حَتَّى آتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مَسْجِيًّا عَلَيْهِ بَثُوبٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ
الْخَضِرُ: أَنَّى بَارِضُكَ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ
مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي
مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ * قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ
خَبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿قَالَ لَهُ الْخَضِرُ﴾ فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي
فَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿[الكهف: 70]، قَالَ: نَعَمْ، فَاَنْطَلَقَ الْخَضِرُ
وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَهَرَّتَ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَاهُمَا أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا
الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَهَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوَاجِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ
مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَهَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لَتَغْرُقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ
شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا﴾ [الكهف: 72]، ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى
السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَآخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ
مُوسَى: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿قَالَ: وَهَذِهِ أُشْدُّ مِنْ الْأُولَى، ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا
فَلَا تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ * فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا
فَابُوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَاهُمَا ﴿[الكهف: 76]، يَقُولُ
مَائِلٌ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَاقَاهُمَا، قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ آتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ
يُطْعَمُونَا، لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِمْ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، سَأَتَّبِعُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ
تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ

مُوسَى، لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهَا،» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا،» قَالَ: " وَجَاءَ عَصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا نَقَصَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعَصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ " قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَكَانَ أُمَاهِمُ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا» وَكَانَ يَقْرَأُ: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا»

ليلة الأربعاء 9 من ذي القعدة 1446 هجرية

مسجد إبراهيم _ شحوح _ سيئون